

(Place) بوصفها من العوامل المفسرة لظهور التملك النفسي وتطوره لدى الفرد تكون المقياس في صورته النهائية من (24) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، بواقع (8) فقرات لكل مجال، واعتمد مقياس ليكرت الثلاثي للإجابة عن الفقرات ببدائل هي: (دائمًا، أحيانًا، أبدًا)، وأعطيت الأوزان (3، 2، 1) للفقرات الموجبة، وعُكست في الفقرات السالبة، وبذلك تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (24-72) درجة، وبلغ المتوسط الفرضي للمقياس (48) درجة.

وتحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية للمقياس؛ إذ تحقق الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين، كما تحقق صدق البناء باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين ومعاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس. أما الثبات فقد استُخرج بطريقتي إعادة الاختبار، إذ بلغ معامل الثبات (0.84)، وبطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ، إذ بلغ (0.81)، مما يشير إلى تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة. وبعد تطبيق المقياس على أفراد العينة، عولجت البيانات إحصائيًا باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) باستعمال الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي لعينة واحدة (One-Sample t-test) وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA).

أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المرحلة المتوسطة على مقياس التملك النفسي تجاه المدرسة بلغ (56.84) درجة، وهو أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (48.00) درجة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التملك النفسي تجاه المدرسة تبعًا لمتغير الصف الدراسي.

وفي ضوء النتائج، أوصت الباحثة بتبني ممارسات تربوية وإدارية تسهم في تعزيز التملك النفسي تجاه المدرسة لدى الطالبات، من خلال إتاحة فرص أكبر للمشاركة والتأثير في الحياة المدرسية، بما ينسجم مع مرتكزات نظرية التملك النفسي. كما اقترحت إجراء دراسات مستقبلية تتناول التملك النفسي لدى مراحل دراسية مختلفة، وعلاقته بمتغيرات نفسية وتربوية أخرى.

التملك النفسي تجاه المدرسة لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مركز محافظة كربلاء
الباحثة: علياء حسين اسماعيل
مديرية تربية كربلاء / متوسطة الطفوف

Psychological ownership toward the school among middle school girls in Karbala Governorate Center

Researcher: Aliaa Hussein Ismail / Karbala Education Directorate / Al-Tufuf Middle School

EMAIL: h07723205630@gmail.com

المخلص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على التملك النفسي تجاه المدرسة لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مركز محافظة كربلاء، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التملك النفسي تجاه المدرسة تبعًا لمتغير الصف الدراسي (الأول، والثاني، والثالث المتوسط). ولتحقيق أهداف البحث، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي.

تكونت عينة البحث من (400) طالبة من طالبات المدارس المتوسطة الحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة كربلاء/ قسم تربية المركز، اختيرن بالطريقة الطبقيّة العشوائية ذات التوزيع المتناسب خلال العام الدراسي (2025-2026). ولعدم توافر مقياس مقنن وملامم للبيئة العراقية يقيس التملك النفسي تجاه المدرسة لدى طالبات المرحلة المتوسطة، قامت الباحثة ببناء مقياس للتملك النفسي تجاه المدرسة في ضوء نظرية التملك النفسي لـ **Pierce, Kostova, and Dirks (2003)** والتي تفسر نشوء شعور التملك النفسي لدى الفرد من خلال مجموعة من الدوافع النفسية الأساسية والمسارات التي تسهم في تكوين هذا الشعور وتعزيزه. وقد بُني المقياس بالاعتماد على المرتكزات النظرية للتملك النفسي، والمتمثلة في الحاجة إلى الكفاءة والفاعلية (Efficacy and Effectance) والحاجة إلى الهوية الذاتية (Self-Identity) والحاجة إلى امتلاك مكان (Having a

الكلمات المفتاحية:

التملك النفسي، التملك النفسي تجاه المدرسة، طالبات المرحلة المتوسطة، نظرية التملك النفسي، محافظة كربلاء

Abstract

The present study aimed to identify psychological ownership toward the school among middle school female students in the center of Karbala Governorate and to identify the statistically significant differences in psychological ownership toward the school according to grade level (first, second, and third intermediate grades). To achieve the objectives of the study, the researcher adopted the descriptive research method.

The study sample consisted of (400) female students from governmental middle schools affiliated with the General Directorate of Education of Karbala Governorate / Center Education Department. The sample was selected using proportionate stratified random sampling during the academic year (2025–2026).

Due to the absence of a standardized instrument suitable for the Iraqi educational environment to measure psychological ownership toward the school among middle school female students, the researcher developed a scale of psychological ownership toward the school based on the Psychological Ownership Theory proposed by **Pierce, Kostova, and Dirks (2003)**, which explains the emergence of psychological ownership through a set of basic psychological motives and pathways that contribute to the formation and enhancement of this feeling. The scale was constructed based on

the theoretical foundations of psychological ownership, represented by the need for efficacy and effectance (**Efficacy and Effectance**), the need for self-identity (**Self-Identity**), and the need for having a place (**Having a Place**), as these are considered fundamental factors explaining the emergence and development of psychological ownership in individuals.

The final version of the scale consisted of (24) items distributed across three dimensions, with (8) items for each dimension. A three-point Likert scale was adopted with the response alternatives (Always, Sometimes, Never). The items were scored (3, 2, 1) for positive statements and reverse-scored for negative statements. Accordingly, the total score ranged from (24–72) degrees, with a hypothetical mean of (48) degrees.

The researcher verified the psychometric properties of the scale. Face validity was established through presenting the items to a group of experts and specialists, while construct validity was verified using the extreme groups method and item-total correlation coefficients. Reliability was calculated using the test-retest method, with a reliability coefficient of (0.84), and internal consistency using Cronbach's alpha coefficient, which reached (0.81), indicating that the scale possesses good psychometric properties.

After administering the scale to the study sample, the data were statistically analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (**SPSS**). The statistical methods included the arithmetic mean, standard deviation, Pearson correlation coefficient, one-

بالانتماء، والمسؤولية، والمشاركة الفاعلة في الحياة المدرسية؛ إذ تسهم هذه المتغيرات في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، ورفع الدافعية نحو التعلم، والارتقاء بمخرجات العملية التعليمية (Mayhew et al., 2007, p. 69).

ويُعد التملك النفسي تجاه المدرسة (Psychological Ownership toward the School) من المفاهيم الحديثة في علم النفس التربوي، ويشير إلى حالة نفسية تشعر فيها الطالبة بأن المدرسة أصبحت تمثل جزءاً من ذاتها، وأنها ترتبط بها ارتباطاً شخصياً يدفعها إلى المحافظة عليها، والمشاركة في أنشطتها، وتحمل المسؤولية تجاهها، والحرص على نجاحها. ويرى Dirks و Kostova و Pierce (2003) أن التملك النفسي يمثل حالة نفسية يشعر فيها الفرد بأن موضوعاً معيناً أصبح "ملكه" نفسياً، حتى وإن لم يمتلكه قانونياً، وينعكس هذا الشعور في سلوكيات إيجابية تتمثل في الالتزام، والولاء، والرعاية، والحماية، والمحافظة على موضوع التملك. وفي المقابل، تشير الأدبيات إلى أن انخفاض التملك النفسي يرتبط بضعف الانتماء المدرسي، وانخفاض الدافعية نحو التعلم، وقلة المشاركة في الأنشطة المدرسية، وإهمال الممتلكات العامة، وازدياد مظاهر الاغتراب المدرسي، الأمر الذي ينعكس سلباً على فاعلية العملية التعليمية ومخرجاتها (Dawkins et al., 2017, pp. 164).

وتكتسب هذه المشكلة أهمية خاصة في المرحلة المتوسطة؛ إذ تمثل مرحلة المراهقة المبكرة التي تشهد تغيرات نمائية جسمية وانفعالية واجتماعية ومعرفية متسارعة، مما يجعل الطالبات أكثر حاجة إلى بيئة مدرسية داعمة توفر لهن الشعور بالأمن والانتماء، وتشجعهن على المشاركة الإيجابية في الأنشطة المدرسية، وتسهم في بناء شخصياتهن وتعزيز توافقهن النفسي والاجتماعي، بما يساعدهن على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المدرسة والاندماج في بيئتها التعليمية (الزغول، 2012، ص 281-286).

وعلى الرغم من تزايد الاهتمام العالمي بدراسة التملك النفسي في البيئات التنظيمية والتربوية، فإن الباحثة، في حدود اطلاعها على الأدبيات العربية والعراقية والأجنبية ذات الصلة، لم تعثر على دراسة عراقية تناولت التملك النفسي تجاه المدرسة لدى طالبات المرحلة المتوسطة بصورة مباشرة، كما لم تجد مقياساً عراقياً مقيساً هذا المتغير لدى هذه الفئة، بما يتلاءم مع

sample t-test (**One-Sample t-test**), and one-way analysis of variance (**One-Way ANOVA**). The results showed that the mean score of the middle school female students on the psychological ownership toward the school scale was (56.84), which exceeded the hypothetical mean of (48.00). The results also indicated that there were no statistically significant differences in psychological ownership toward the school according to grade level.

In light of the findings, the researcher recommended adopting educational and administrative practices that contribute to enhancing psychological ownership toward the school among students by providing greater opportunities for participation and influence in school life, in accordance with the foundations of Psychological Ownership Theory. The researcher also suggested conducting future studies addressing psychological ownership across different educational stages and examining its relationship with other psychological and educational variables.

Keywords:

Psychological Ownership, Psychological Ownership toward the School, Middle School Female Students, Psychological Ownership Theory, Karbala Governorate.

الفصل الأول: مشكلته البحث وأهميته :

أولاً: مشكلة البحث (Research Problem)

شهدت المؤسسات التربوية في العقود الأخيرة اهتماماً متزايداً بالمتغيرات النفسية التي تسهم في تطوير البيئة المدرسية، ولم يعد نجاح المدرسة يُقاس بما تحقّقه من إنجازات أكاديمية فحسب، بل بقدرتها على توفير بيئة تعليمية تعزز شعور الطلبة



وامتلاك مكان (Having a Place) ، التي تفسر الدوافع النفسية الكامنة وراء نشوء التملك النفسي، وتسهم في تعزيز ارتباط الطالبة بمدرستها، وانتمائها إليها، ومشاركتها الإيجابية في الحياة المدرسية.

كما تشير الدراسات إلى أن التملك النفسي يسهم في تنمية الدافعية الداخلية، وتعزيز الالتزام والانتماء، وزيادة الاندماج في البيئة التعليمية، وتشجيع المبادرة والمحافظة على الممتلكات العامة، مما يجعله من المتغيرات النفسية المهمة في تحسين المناخ المدرسي والارتقاء بالعملية التعليمية وفي المقابل، فإن انخفاض التملك النفسي قد يرتبط بضعف الانتماء المدرسي، والعزوف عن المشاركة في الأنشطة المدرسية، وإهمال الممتلكات العامة، الأمر الذي ينعكس سلباً على تكيف الطالبة وعلاقتها بمدرستها (Van Dyne & Pierce, 2004, pp445).

وتزداد أهمية البحث الحالي في ظل ما أظهرته مراجعة الباحثة للأدبيات العربية والعراقية من محدودية الدراسات التي تناولت التملك النفسي تجاه المدرسة لدى طالبات المرحلة المتوسطة، فضلاً عن عدم توافر أداة عراقية مقننة لقياس هذا المتغير بما يتلاءم مع الخصائص الثقافية والاجتماعية للبيئة العراقية، الأمر الذي يمنح الدراسة أهمية علمية وتطبيقية تتمثل في توفير أداة قياس يمكن الاستفادة منها في البحث العلمي والعمل التربوي والإرشادي.

وتتجلى أهمية البحث الحالي في الجانبين الآتيين:
-الأهمية النظرية

1. إثراء الأدبيات العربية في مجال علم النفس التربوي من خلال دراسة التملك النفسي تجاه المدرسة بوصفه أحد المفاهيم النفسية الحديثة التي ما تزال بحاجة إلى مزيد من البحث في البيئة العربية والعراقية.
2. الاستناد إلى نظرية التملك النفسي لـ Kostova وDirks (2003) إطاراً نظرياً لتفسير نشوء التملك النفسي تجاه المدرسة لدى طالبات المرحلة المتوسطة.
3. الإسهام في توضيح الحاجات النفسية الأساسية التي تقوم عليها نظرية التملك النفسي، والمتمثلة في الكفاءة والفاعلية، والهوية الذاتية، وامتلاك مكان، وإبراز دورها في تفسير نشوء التملك النفسي تجاه المدرسة.

الخصائص الثقافية والاجتماعية للبيئة العراقية، الأمر الذي يمثل فجوة بحثية تستدعي إجراء الدراسة الحالية. وانطلاقاً من ذلك، تبرز الحاجة إلى دراسة التملك النفسي تجاه المدرسة لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مركز محافظة كربلاء، وبناء أداة قياس تتمتع بخصائص سيكومترية مناسبة يمكن الاعتماد عليها في قياس هذا المتغير داخل البيئة العراقية، بما يسهم في توفير أداة علمية يمكن الاستفادة منها في الدراسات المستقبلية، والبرامج التربوية والإرشادية، ودعم صانعي القرار التربوي في تعزيز الانتماء، والمسؤولية، والمشاركة الإيجابية لدى الطالبات داخل البيئة المدرسية.

وفي ضوء ما تقدم، يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال الآتي:

ما التملك النفسي تجاه المدرسة لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مركز محافظة كربلاء؟

ثانياً: أهمية البحث (The Importance of the Research)

تُعد المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي تسهم في بناء شخصية الطلبة وتنمية قدراتهم المعرفية والانفعالية والاجتماعية، ولا يقتصر دورها على تقديم المعرفة، بل يمتد إلى تنمية الشعور بالانتماء، وتحمل المسؤولية، والمشاركة الفاعلة في الحياة المدرسية. وانطلاقاً من ذلك، برز الاهتمام في السنوات الأخيرة بدراسة المتغيرات النفسية التي تعزز ارتباط الطلبة ببيئتهم التعليمية، ومن أبرزها التملك النفسي تجاه المدرسة؛ إذ يعكس شعور الطالبة بأن المدرسة تمثل جزءاً من ذاتها، وأنها ترتبط بها ارتباطاً نفسياً يدفعها إلى المحافظة عليها، والمشاركة في أنشطتها، وتحمل المسؤولية تجاهها، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على سلوكها، وتوافقها النفسي، ودافعيته نحو التعلم، واندماجها في الحياة المدرسية (Pierce et al., 2001, pp. 298).

ويؤكد Pierce وزملاؤه أن التملك النفسي ينشأ من خلال ثلاثة مسارات رئيسية، تتمثل في ممارسة السيطرة على موضوع التملك، والاستثمار الذاتي فيه، والمعرفة المتعمقة به، وهي مسارات تؤدي إلى تكوين الشعور بأن موضوعاً معيناً أصبح "ملكاً" للفرد من الناحية النفسية، ويرتكز هذا الشعور على ثلاث حاجات نفسية أساسية هي: الكفاءة والفاعلية (Efficacy and Effectance)، والهوية الذاتية (Self-Identity)،

- الحدود المكانية: المدارس المتوسطة الحكومية في مركز محافظة كربلاء

- الحدود الزمانية: العام الدراسي 2025- 2026

- الحدود الموضوعية: التملك النفسي تجاه المدرسة.

خامساً: تحديد المصطلحات (Definition of Terms):

التملك النفسي (Psychological Ownership)

عرفه (Pierce, Kostova, and Dirks, 2003)

التملك النفسي بأنه: "حالة نفسية يشعر فيها الفرد بأن موضوعاً معيناً أو جزءاً منه يعود إليه بغض النظر عن وجود ملكية قانونية لذلك الموضوع". ويترتب على هذا الشعور ارتباط نفسي بموضوع التملك، يتجسد في الإحساس بالمسؤولية، والاهتمام، والرغبة في المحافظة عليه.

(Pierce, Kostova, and Dirks, 2003, 86)

ثانياً: التعريف النظري:

تعتمد الباحثة تعريف Pierce, Kostova, and Dirks (2003) بوصفه الإطار النظري للبحث الحالي، إذ يفسر التملك النفسي في ضوء الحاجات النفسية الأساسية المتمثلة في الكفاءة والفاعلية، والهوية الذاتية، وامتلاك مكان

ثالثاً: التعريف الإجرائي

هو الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة المستجيبة عند إجابتها عن فقرات مقياس التملك النفسي تجاه المدرسة الذي أعدته الباحثة لأغراض البحث الحالي.

الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة:

تمهيد:

شهدت العقود الأخيرة اهتماماً متزايداً بدراسة المتغيرات النفسية التي تسهم في تفسير العلاقة التي تنشأ بين الفرد والبيئة التي يتفاعل معها، سواء كانت تنظيمية أم تعليمية أم اجتماعية. وقد جاء هذا الاهتمام نتيجة التحول من التركيز على السلوك الظاهر إلى دراسة العمليات النفسية الداخلية التي تؤثر في اتجاهات الأفراد وسلوكياتهم داخل المؤسسات المختلفة. ومن بين المفاهيم التي برزت في هذا المجال مفهوم **التملك النفسي (Psychological Ownership)**، الذي يُعد من المفاهيم الحديثة في علم النفس التنظيمي والتربوي، لما يتمتع به من قدرة تفسيرية في فهم طبيعة ارتباط الفرد بالهدف الذي يتعامل معه،

4. الإسهام في سد جانب من الفجوة البحثية المتعلقة بدراسة التملك النفسي تجاه المدرسة في البيئة العراقية، ولا سيما لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

5. توفير أساس علمي يمكن الاستفادة منه في إجراء دراسات مستقبلية تتناول التملك النفسي وعلاقته بمتغيرات نفسية وتربوية أخرى.

-الأهمية التطبيقية

1. بناء مقياس للتملك النفسي تجاه المدرسة يتمتع بخصائص سيكومترية مناسبة يمكن الاستفادة منه في البحوث والدراسات التربوية اللاحقة.

2. مساعدة المرشحات التربويات والإدارات المدرسية في التعرف إلى التملك النفسي تجاه المدرسة لدى الطالبات، وتشخيص جوانب القوة والاحتياج، بما يسهم في التخطيط للتدخلات التربوية والإرشادية المناسبة.

3. الاستفادة من نتائج البحث في إعداد برامج إرشادية وأنشطة تربوية تسهم في تعزيز الانتماء المدرسي، والمسؤولية، والمشاركة الفاعلة لدى الطالبات.

4. تزويد صناع القرار التربوي ببيانات علمية يمكن الاستناد إليها في تطوير المناخ المدرسي، وتعزيز مشاركة الطالبات في الحياة المدرسية.

5. تعزيز المحافظة على الممتلكات المدرسية وتنمية السلوكيات الإيجابية المرتبطة بالتملك النفسي، بما يسهم في الارتقاء بالبيئة التعليمية.

6. فتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات مقارنة وتجريبية تتناول التملك النفسي لدى مراحل دراسية مختلفة، وعلاقته بمتغيرات نفسية وتربوية متنوعة

ثالثاً: أهداف البحث (Research Objective):

يهدف البحث إلى التعرف على:-

1. التعرف على التملك النفسي تجاه المدرسة لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مركز محافظة كربلاء.
2. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التملك النفسي تجاه المدرسة تبعاً لمتغير الصف الدراسي (الأول، الثاني، والثالث المتوسط).

رابعاً: حدود البحث (Research Limitation):

- الحدود البشرية: طالبات المرحلة المتوسطة.

على افتراض أن الفرد قد يطور شعوراً ذاتياً بأن شيئاً معيناً يخصه أو يمثل جزءاً من ذاته، حتى وإن لم يمتلكه ملكية قانونية أو مادية، وهو ما ينعكس في صورة اتجاهات وسلوكيات إيجابية تجاه ذلك الهدف (Dawkins et al., 2017, pp176).

ويعبر الباحثون بين الملكية القانونية (Legal Ownership) والتملك النفسي (Psychological Ownership)

(Ownership)؛ فالملكية القانونية تستند إلى حقوق رسمية يقرها القانون وتمنح صاحبها حق التصرف في الشيء المملوك، في حين أن التملك النفسي يمثل حالة معرفية وانفعالية يشعر فيها الفرد بأن هدفاً معيناً أصبح "ملكه" نفسياً، بغض النظر عن وجود سند قانوني لهذا الشعور. ولذلك قد يشعر الفرد بتملك نفسي تجاه مدرسة، أو مؤسسة، أو فريق عمل، أو فكرة، أو حتى مشروع شارك في بنائه، رغم عدم امتلاكه له قانونياً. وقد عرف Pierce وKostova وDirks (2003) التملك النفسي بأنه حالة نفسية يشعر فيها الفرد بأن هدفاً معيناً أو جزءاً منه "يخصه" أو "يمثله"، ويصبح هذا الهدف جزءاً من إدراكه لذاته، بما يولد لديه شعوراً بالمسؤولية والارتباط والحرص على المحافظة عليه (Pierce, Kostova, & Dirks, 2003). ويؤكد هذا التعريف أن جوهر التملك النفسي لا يتمثل في امتلاك الشيء مادياً، وإنما في إدراك الفرد الداخلي ل علاقته بذلك الهدف، والشعور بأنه امتداد لذاته.

ويشير أصحاب النظرية إلى أن هذا الشعور يمثل حالة نفسية مستقلة تختلف عن مفاهيم أخرى قد تبدو متقاربة، مثل الانتماء، أو الالتزام، أو الرضا، أو الهوية التنظيمية. فالفرد قد يكون منتمياً إلى مؤسسة دون أن يشعر بأنها "تخصه"، وقد يكون ملتزماً بقوانينها دون أن يطور شعوراً بملكيتها النفسية. أما التملك النفسي فيتجاوز هذه المفاهيم، لأنه يعكس إحساساً عميقاً بأن الهدف أصبح جزءاً من الذات، وهو ما يمنح هذا المفهوم قدرة تفسيرية مميزة للسلوك الإيجابي داخل المؤسسات والبيئات المختلفة.

وقد أكدت الدراسات اللاحقة أن التملك النفسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعدد من المتغيرات الإيجابية، مثل تحمل المسؤولية، والمبادرة، والالتزام، والولاء، والمحافظة على الممتلكات، والاستعداد لبذل الجهد في سبيل تطوير الهدف والدفاع عنه. إلا أن هذه المتغيرات تُعد نتائج للتملك النفسي وليست مكونات له، وهو ما أكدته نظرية التملك النفسي عند تمييزها بين الحاجات

وكيفية انعكاس هذا الارتباط في صورة سلوكيات إيجابية، كالمسؤولية، والالتزام، والمبادرة، والمحافظة على ذلك الهدف ويرتكز مفهوم التملك النفسي على افتراض أن الفرد قد يطور شعوراً داخلياً بأن شيئاً معيناً "يخصه" أو "يمثله"، حتى في غياب أي حق قانوني في امتلاكه. ولا يقتصر هذا الشعور على الممتلكات المادية، بل يمتد ليشمل المؤسسات، والأماكن، والأفكار، والعلاقات، بحيث يصبح الهدف جزءاً من إدراك الفرد لذاته، ويترتب على ذلك شعوره بالمسؤولية والرغبة في المحافظة عليه والدفاع عنه والعمل على تطويره.

وقد ظهرت البدايات الأولى لهذا المفهوم في أعمال Pierce وKostova وDirks (2001)، ثم تطور بصورة أكثر شمولاً في مؤلفهم المنشور عام 2003، الذي يُعد المرجع الأساسي لنظرية التملك النفسي، إذ قدم نموذجاً نظرياً متكاملاً يوضح مفهوم التملك النفسي، والحاجات النفسية الأساسية التي تدفع إلى ظهوره، والمسارات التي تؤدي إلى تكوينه، والنتائج السلوكية المترتبة عليه. وقد أصبح هذا النموذج أساساً اعتمدت عليه كثير من الدراسات اللاحقة في مجالات الإدارة، وعلم النفس، والتربية، والسلوك التنظيمي (Pierce et al., 2003, pp. 107).

وفي المجال التربوي، اكتسب مفهوم التملك النفسي أهمية متزايدة؛ لما له من دور في تفسير درجة ارتباط الطلبة بمدارسهم، وشعورهم بالانتماء إليها، واستعدادهم للمشاركة في أنشطتها، والمحافظة على ممتلكاتها، وتحمل المسؤولية تجاهها. فكلما ازداد شعور الطلبة بأن المدرسة تمثل جزءاً من ذاتهم، ارتفعت مستويات اندماجهم في الحياة المدرسية، وتعززت اتجاهاتهم الإيجابية نحو التعلم، وتحسن توافقه النفسي والاجتماعي، وهو ما يجعل التملك النفسي أحد المتغيرات المهمة في تحسين البيئة التعليمية وتعزيز جودة مخرجاتها (Van Dyne & Pierce, 2004, pp. 448).

أولاً: مفهوم التملك النفسي (Psychological Ownership)

يُعد التملك النفسي (Psychological Ownership) من المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام واسع في علم النفس التنظيمي، ثم امتد تطبيقه إلى مجالات متعددة، من بينها علم النفس التربوي؛ لما يوفره من تفسير لطبيعة العلاقة النفسية التي تنشأ بين الفرد والهدف الذي يتفاعل معه. ويقوم هذا المفهوم

نفسية تتضمن الشعور بالارتباط، والامتلاك الداخلي، والمسؤولية تجاه الهدف وترى النظرية أن ظهور التملك النفسي يرتبط بثلاث حاجات نفسية أساسية:

1- الحاجة إلى الفاعلية والكفاءة (Efficacy and Effectance)

تتمثل هذه الحاجة في رغبة الفرد في الشعور بأنه قادر على التأثير في البيئة المحيطة به والتحكم في نتائج أفعاله. فحين يشعر الفرد بأن لديه قدرة على التأثير في هدف معين، فإنه يصبح أكثر ارتباطاً به، لأن القدرة على التحكم تمنحه إحساساً بالإنجاز والفاعلية.

وفي البيئة المدرسية، يظهر ذلك عندما تشعر الطالبة بأن لها دوراً في المدرسة، وأن مشاركتها وأفكارها يمكن أن تحدث أثراً إيجابياً، مما يعزز شعورها بأن المدرسة تمثل جزءاً من مجالها النفسي. (Pierce et al., 2003, pp. 89-91)

2- الحاجة إلى وجود مكان (Having a Place)

يشير هذا الدافع إلى حاجة الإنسان إلى الشعور بوجود مكان يرتبط به نفسياً ويشعر فيه بالأمان والانتماء. فالإنسان لا يبحث عن مكان مادي فقط، بل عن بيئة يشعر بأنها تعبر عنه وتمثل جزءاً من وجوده.

وفي المجال التربوي، تمثل المدرسة أحد الأماكن المهمة في حياة الطالبة؛ إذ تقضي فيها جزءاً كبيراً من وقتها، وتبني فيها خبراتها وعلاقاتها الاجتماعية، لذلك فإن شعورها بأن المدرسة "مكانها" يسهم في تكوين علاقة نفسية إيجابية معها.

3- الحاجة إلى تعزيز الهوية الذاتية (Self-Identity)

يرتبط هذا الدافع بحاجة الفرد إلى تعريف ذاته والتعبير عنها من خلال الأشياء والأماكن والجماعات التي يرتبط بها. فالأهداف التي يشعر الفرد بامتلاكها نفسياً تصبح جزءاً من صورته عن نفسه، وتسهم في بناء هويته الشخصية والاجتماعية.

وبالنسبة للطالبة، فإن ارتباطها بمدرستها قد يصبح جزءاً من هويتها، إذ تنتظر إليها بوصفها مكاناً يعكس خبراتها وإنجازاتها وعلاقاتها، مما يزيد من شعورها بالمسؤولية والحرص تجاهها (Pierce et al., 2003, pp. 91-93)

مسارات تكوين التملك النفسي

النفسية التي تفسر نشوء التملك النفسي، والمسارات التي تؤدي إلى تكوينه، والنتائج السلوكية التي تترتب عليه وفي البيئة المدرسية، يتجسد التملك النفسي في شعور الطالبة بأن المدرسة تمثل جزءاً من حياتها وهويتها، وأنها ليست مجرد مكان لتلقي المعرفة، وإنما بيئة تنتمي إليها نفسياً، وتشعر بالمسؤولية تجاه المحافظة عليها والإسهام في تطويرها. ويظهر هذا الشعور في حرصها على الالتزام بالأنظمة المدرسية، والمشاركة في الأنشطة المختلفة، والمحافظة على الممتلكات العامة، والمبادرة إلى تقديم الأفكار التي تسهم في تحسين البيئة المدرسية. ومن ثم، فإن التملك النفسي تجاه المدرسة يمثل أحد العوامل النفسية المهمة التي تعزز اندماج الطالبة في الحياة المدرسية، وتدعم توافقها النفسي والاجتماعي، وتسهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية (Van Dyne & Pierce, 2004, pp. 440)

وانطلاقاً من ذلك، ترى الباحثة أن مفهوم التملك النفسي تجاه المدرسة يمثل إطاراً مناسباً لتفسير طبيعة العلاقة النفسية التي تنشأ بين الطالبة ومدرستها، إذ يوضح كيف يتحول الشعور بالانتماء إلى إحساس عميق بالمسؤولية والارتباط، يعكس في سلوكيات إيجابية تسهم في تحسين البيئة المدرسية وتعزيز جودة العملية التربوية.

ثانياً: نظرية التملك النفسي (Psychological Ownership Theory)

Ownership Theory

تُعد نظرية التملك النفسي التي قدمها Jon L. Pierce وزملاؤه من النظريات الحديثة التي أسهمت في تفسير العلاقة النفسية بين الفرد والهدف الذي يتفاعل معه، إذ قدمت إطاراً نظرياً يوضح كيف ينشأ شعور الفرد بأن شيئاً معيناً "يخصه" أو يمثل جزءاً من ذاته، حتى في ظل غياب الملكية القانونية لذلك الهدف. وقد جاءت هذه النظرية استجابة للحاجة إلى تفسير بعض السلوكيات الإنسانية التي لا يمكن تفسيرها من خلال مفاهيم الملكية الرسمية أو الانتماء وحدهما، مثل حرص الأفراد على حماية أهداف لا يمتلكونها قانونياً، أو استعدادهم لبذل جهود إضافية من أجل تطويرها والمحافظة عليها.

وتتطلب النظرية من افتراض أساسي مفاده أن الإنسان لديه ميل طبيعي إلى تطوير علاقة نفسية مع الأشياء والأماكن والأفكار والجماعات التي يشعر بأنها مرتبطة بذاته، وأن هذا الشعور ينشأ عندما يصبح الهدف جزءاً من الهوية النفسية للفرد. لذلك فإن التملك النفسي لا يمثل مجرد إدراك معرفي، بل هو حالة

أبرز
توصلت الدراسة إلى أن التملك النفسي يمثل حالة نفسية مستقلة
عن الملكية القانونية، وأنه يتكون من خلال ثلاثة مسارات
رئيسية هي: السيطرة على موضوع التملك، والاستثمار الذاتي،
والمعرفة المتعمقة بالموضوع. كما أوضحت أن التملك النفسي
يرتبط بالمسؤولية والالتزام والمحافظة على موضوع التملك
(Pierce et al., 2001).

-دراسة (Van Dyne and Pierce (2004)

العنوان:

Psychological Ownership and Feelings of
Possession: Three Field Studies Predicting
Organizational Citizenship Behavior.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر التملك النفسي في تفسير
اتجاهات الأفراد وسلوكياتهم الإيجابية تجاه المؤسسة.

المنهج والعينة:

اعتمدت الدراسة ثلاث دراسات ميدانية لفحص العلاقة بين
التملك النفسي وسلوك المواطنين التنظيمية.

أبرز النتائج:

أظهرت النتائج أن الأفراد الذين يمتلكون مستوى مرتفعاً من
التملك النفسي يظهرون مستويات أعلى من الشعور بالمسؤولية،
والارتباط بالمؤسسة، والاستعداد للمحافظة عليها وتقديم جهود
تطوعية لصالحها. (Van Dyne & Pierce, 2004)

-دراسة (Mayhew et al. (2007)

العنوان:

A Study of the Antecedents and Consequences
of Psychological Ownership in Organizational
Settings.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى العوامل المؤدية إلى تكوين
التملك النفسي، والكشف عن آثاره في اتجاهات الأفراد تجاه
المؤسسة.

المنهج:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ودرست العلاقة بين
العوامل النفسية والتنظيمية والتملك النفسي.

أوضح (Pierce et al. (2003 أن التملك النفسي لا يظهر
بصورة مباشرة، بل يتكون من خلال مسارات نفسية تساعد
الفرد على بناء علاقة امتلاك داخلية مع الهدف، وتتمثل في:

1- مسار السيطرة والتحكم بالهدف (Control)

كلما امتلك الفرد فرصة أكبر للتفاعل مع الهدف والتأثير فيه،
زاد شعوره بالارتباط به. فالتحكم يمنح الفرد إحساساً بأن الهدف
أصبح ضمن نطاق تأثيره، مما يؤدي إلى تنمية الشعور بالتملك
النفسية.

2- مسار المعرفة العميقة بالهدف (Intimate Knowing)

ينشأ التملك النفسي عندما تتراكم لدى الفرد معرفة وخبرات
شخصية مرتبطة بالهدف. فالتجارب المتكررة والذكريات
والمواقف المشتركة تجعل الهدف أكثر قرباً من الذات.

3- مسار الاستثمار الذاتي في الهدف (Self-Investment)

كلما استثمر الفرد جزءاً من وقته وجهده ومشاعره في هدف
معين، أصبح أكثر ميلاً إلى اعتباره جزءاً منه. فالجهد الشخصي
المبذول يولد علاقة نفسية قوية بين الفرد والهدف.

(Pierce et al., 2003, pp. 96-99)

اقتصر عرض الدراسات السابقة في البحث الحالي على
الدراسات الأجنبية؛ وذلك لعدم عثور الباحثة - في حدود
اطلاعها - على دراسات عربية تناولت التملك النفسي تجاه
المدرسة بوصفه متغيراً مستقلاً، فضلاً عن أن نظرية (Pierce,
Kostova, and Dirks (2001) تُعد الأساس النظري الذي
انطلقت منه معظم الدراسات الأجنبية في هذا المجال.

-دراسة (Pierce, Kostova, and Dirks (2001)

العنوان:

Toward a Theory of Psychological Ownership
in Organizations.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى بناء إطار نظري يفسر مفهوم التملك النفسي،
وتحديد العوامل والمسارات التي تؤدي إلى نشوء شعور الفرد
بأن موضوعاً معيناً يمثل جزءاً من ذاته.

المنهج:

اعتمدت الدراسة المنهج النظري التحليلي من خلال مراجعة
الأدبيات النفسية والتنظيمية المتعلقة بمفهوم الملكية والارتباط
النفسية.

وتحليلها وتفسيرها في ضوء البيانات التي يتم جمعها (عباس ونوفل، 2006: 77)

وبما أن البحث الحالي يهدف إلى التعرف على التملك النفسي تجاه المدرسة لدى طالبات المرحلة المتوسطة، ودراسة الفروق في هذا المتغير تبعاً للصف الدراسي، فقد جاء اعتماد المنهج الوصفي مناسباً لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته، بما ينسجم مع طبيعة المتغير المدروس والإجراءات العلمية المتبعة

ثانياً: مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث الحالي بجميع طالبات المدارس المتوسطة الحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة كربلاء/قسم تربية المركز، للعام الدراسي (2025-2026). واستناداً إلى الإحصاءات الرسمية الصادرة عن قسم التخطيط التربوي/شعبة الإحصاء، بلغ عدد أفراد مجتمع البحث (31,000) طالبة، موزعات على الصفوف الأول والثاني والثالث المتوسط

ثالثاً: عينة البحث:

اختارت الباحثة عينةً طبقيةً عشوائيةً ذات توزيع متناسب، بلغ حجمها (400) طالبة، جرى اختيارهن من (10) مدارس متوسطة حكومية في مركز محافظة كربلاء، يُعد حجم العينة مناسباً لأغراض البحث الوصفي والتحليل الإحصائي المستخدم

(Gay, 2012, p. 143)

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة الأساسية تبعاً لمتغير الصف الدراسي

حجم العينة	النسبة المئوية	عدد أفراد المجتمع
150	37.5%	11,625

أبرزت النتائج أن الشعور بالاستقلالية، والمشاركة، وإمكانية التأثير في البيئة المحيطة، تعد من العوامل المهمة في تعزيز التملك النفسي، وأن ارتفاع مستوى التملك النفسي يرتبط بالرضا والالتزام تجاه المؤسسة (Mayhew et al., 2007). جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. بناء الإطار النظري لمفهوم التملك النفسي بالاعتماد على نظرية (Pierce et al. (2001
2. تحديد المسارات الأساسية المكونة للتملك النفسي، وهي السيطرة، والاستثمار الذاتي، والمعرفة المتعمقة .
3. تكيف مفهوم التملك النفسي من المجال التنظيمي إلى المجال التربوي والمدرسي .
4. تحديد أبعاد مقياس التملك النفسي تجاه المدرسة وصياغة فقراته بما يتناسب مع طالبات المرحلة المتوسطة .
5. الاستفادة من الدراسات السابقة في اختيار المنهج الوصفي والإجراءات الإحصائية المناسبة .
6. الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في تفسير نتائج البحث الحالي ومقارنتها .
7. تحديد الفجوة البحثية، إذ ما زالت الحاجة قائمة إلى دراسات عربية وعراقية تتناول التملك النفسي تجاه المدرسة لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات المنهجية التي اتبعتها الباحثة لتحقيق أهداف البحث، ويشمل منهج البحث، ومجتمع البحث، وعينته، وأداة البحث، والخصائص السيكمترية للمقياس، والوسائل الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

أولاً: منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي ؛ لكونه أكثر ملاءمة لطبيعة البحث الحالي وأهدافه، إذ يهتم بوصف الظواهر كما هي في الواقع، والكشف عن الفروقات والعلاقات بين المتغيرات الأولى والمتوسطة

أولاً: الكفاءة والفاعلية: ويقصد بها شعور الطالبة بقدرتها على التأثير الإيجابي في البيئة المدرسية، وإدراكها أن مشاركتها وآراءها وجهودها تسهم في تحسين الحياة المدرسية، بما يعزز إحساسها بالكفاءة والفاعلية

ثانياً: الهوية الذاتية: ويقصد بها مدى ارتباط المدرسة بذات الطالبة، وشعورها بأن المدرسة تمثل جزءاً من هويتها الشخصية والاجتماعية، وأن نجاحها وسمعتها وإنجازاتها تمثل جزءاً من نجاحها الشخصي

ثالثاً: امتلاك مكان: ويقصد به شعور الطالبة بأن المدرسة تمثل مكاناً تنتمي إليه نفسياً، وتشعر فيه بالأمان والقبول والألفة، وأنها بيئة ذات معنى وأهمية في حياتها

وبناءً على هذه الحاجات النفسية الأساسية، شرعت الباحثة في إعداد فقرات المقياس بالاعتماد على نظرية التملك النفسي، والأدبيات العلمية، والدراسات السابقة ذات العلاقة، بما يعكس المؤشرات السلوكية الدالة على التملك النفسي تجاه المدرسة. وقد روعي في صياغة الفقرات وضوح العبارات، وبساطة اللغة، وملاءمتها للمستوى العمري والثقافي لطالبات المرحلة المتوسطة، وأن تقيس كل فقرة فكرة واحدة ترتبط ارتباطاً مباشراً بالمجال الذي تنتمي إليه

وتكونت الصورة الأولية للمقياس من (24) فقرة، وزعت بالتساوي على المجالات الثلاثة بواقع (8) فقرات لكل مجال، بما يضمن تمثيلاً متوازناً للحاجات النفسية الأساسية التي تقوم عليها نظرية التملك النفسي

- إعداد تعليمات المقياس:

أعدت الباحثة تعليمات واضحة للإجابة عن المقياس، تضمنت بيان الهدف من تطبيقه، والتأكيد على أن الإجابات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، مع ضمان سرية المعلومات وعدم الحاجة إلى كتابة الاسم، فضلاً عن توضيح ضرورة قراءة الفقرات بعناية والإجابة عنها جميعاً

130	32.5%
120	30.0%
400	100%

رابعاً: أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث الحالي، قامت الباحثة ببناء مقياس لقياس التملك النفسي تجاه المدرسة لدى طالبات المرحلة المتوسطة، وذلك لعدم توافر مقياس مقنن يتلاءم مع البيئة العراقية وخصائص العينة المستهدفة، فضلاً عن اختلاف السياق الثقافي والتربوي الذي أعدت في ضوءه المقاييس الأجنبية. واستندت الباحثة في بناء المقياس إلى نظرية التملك النفسي التي قدمها Pierce و Kostova و Dirks (2003)، بوصفها الإطار النظري الذي يفسر نشوء التملك النفسي، ودوافعه، والمسارات المؤدية إلى تكوينه، فضلاً عن الاستفادة من الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث

اتبعت الباحثة الإجراءات العلمية المتعارف عليها في بناء المقاييس النفسية والتربوية، إذ بدأت بتحديد مفهوم التملك النفسي تجاه المدرسة تحديداً نظرياً وإجراءياً، ثم حددت مجالات المقياس في ضوء نظرية التملك النفسي التي قدمها Pierce و Kostova و Dirks (2001 و 2003)، وبعد ذلك صاغت فقرات المقياس بما يتناسب مع طبيعة طالبات المرحلة المتوسطة وخصائص البيئة المدرسية العراقية، مع مراعاة أن تكون الفقرات واضحة، وبسيطة، ودقيقة، وتعبّر كل فقرة عن فكرة واحدة، وترتبط ارتباطاً مباشراً بالمجال الذي تنتمي إليه. تحديد مجالات المقياس وصياغة الفقرات

استناداً إلى نظرية Pierce, Kostova, and Dirks (2003) حددت الباحثة مجالات المقياس في ضوء الحاجات النفسية الأساسية (Psychological Motives) التي تقوم عليها نظرية التملك النفسي، والتي تمثل الدوافع الرئيسة لنشوء هذا الشعور لدى الأفراد، وتمثلت فيما يأتي:



من صدقه الظاهري، ثم شرعت في استكمال إجراءات التحليل الإحصائي واستخراج الخصائص السيكومترية للمقياس، من صدق وثبات، للتأكد من صلاحيته للتطبيق على عينة البحث الحالي.

جدول (2) بدائل الإجابة وأوزانها في مقياس التملك النفسي تجاه المدرسة

اوزن الإجابة في الفقرات السالبة	الفقرات الموجبة
1	أولاً: صدق المقياس
2	أحياناً: وتمنح (2) درجتين -
3	أبداً: وتمنح (1) درجة واحدة -

سادساً: الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: صدق المقياس

يشير الصدق إلى مدى قدرة الأداة على قياس السمة التي وضعت لقياسها، وللتحقق من صدق المقياس اتبعت الباحثة الإجراءات الآتية

1- الصدق الظاهري:

عُرض المقياس في صورته الأولية على (10) محكمين من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم في عدد من الجامعات العراقية، وذلك لإبداء آرائهم بشأن مدى صلاحية الفقرات وتمثيلها لمجال القياس وسلامة صياغتها اللغوية. وبعد الأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات اللازمة، حصلت جميع الفقرات على نسبة اتفاق تجاوزت (80%)، وهي نسبة مقبولة في بناء المقاييس النفسية والتربوية

2- صدق البناء :

يُعد صدق البناء من أهم أنواع الصدق في المقاييس النفسية والتربوية، إذ يهدف إلى التحقق من مدى قدرة المقياس على قياس البناء النظري أو السمة النفسية التي وُضع من أجلها،

باختيار البديل الذي يعبر بصورة أدق عن رأي المستجيبة، دون ترك أي فقرة دون إجابة.

-طريقة الإجابة وتصحيح المقياس:

اعتمدت الباحثة مقياس ليكرت الثلاثي للاستجابة على فقرات المقياس، نظراً إلى أن الفئة العمرية للمدرسة المتوسطة، ولسهولة فهم بدائله من قبل طالبات المرحلة المتوسطة، فضلاً عن شيوع استخدامه في بناء المقاييس النفسية والتربوية. وطلب من أفراد العينة اختيار البديل الذي يعبر بدرجة أكبر عن انطباق كل فقرة عليهن، وفق البدائل الآتية

دائماً، وتمنح (3) درجات -

أحياناً، وتمنح (2) درجتين -

أبداً، وتمنح (1) درجة واحدة -

أما الفقرات السالبة فقد عكست أوزانها عند التصحيح، فأصبحت على النحو الآتي

دائماً (1) =

أحياناً (2) =

أبداً (3) =

وبذلك تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (24) درجة حداً أدنى و (72) درجة حداً أعلى، وبلغ المتوسط الفرضي للمقياس (48) درجة. وتشير الدرجات الأعلى من المتوسط الفرضي إلى ارتفاع مستوى التملك النفسي تجاه المدرسة لدى الطالبة، في حين تشير الدرجات الأقل منه إلى انخفاض هذا المستوى.

وبعد إعداد الصورة الأولية للمقياس، عرضت الباحثة فقراته على مجموعة من الخبراء والمتخصصين للتحقق



وذلك من خلال فحص مدى اتساق الفقرات مع الإطار النظري للمقياس، ومدى إسهامها في قياس المتغير المستهدف. ويُعد هذا النوع من الصدق أكثر شمولاً من الصدق الظاهري وصدق المحتوى؛ لأنَّه يعتمد على الصدق الداخلي الذي يقيس الفقرات تقياً.

جدول رقم (4) القوة التمييزية لفقرات المقياس

مستوى الدلالة	القيمة التائية المحسوبة	الحسابي	الفقرات التي لا تعتمد على الصدق الظاهري وصدق المحتوى؛ لأنَّه يعتمد على الصدق الداخلي الذي يقيس الفقرات تقياً.
دالة	6.32	2.35	1
دالة	5.94	2.17	2
دالة	6.71	2.41	3
دالة	5.87	2.28	4
دالة	5.36	2.09	5
دالة	5.11	2.14	6
دالة	6.44	2.32	7
دالة	6.88	2.25	8
دالة	5.79	2.38	9
دالة	6.13	2.30	10
دالة	5.28	2.11	11
دالة	5.42	2.18	12
دالة	7.04	2.36	13
دالة	6.62	2.27	14
دالة	5.98	2.43	15
دالة	6.19	2.31	16
دالة	5.33	2.07	17
دالة	5.47	2.13	18
دالة	6.95	2.35	19
دالة	6.57	2.24	20
دالة	5.90	2.10	21
دالة	6.08	2.22	22
دالة	5.30	2.36	23
دالة	5.83	2.16	24

أ- القوة التمييزية للفقرات: استخدمت الباحثة أسلوباً لتوزيع الفقرات على مجموعتين المتطرفتين (2.24) ثبتت الاستمارات (2.24) تنافساً حسب الدرجة الكلية، ثم اختيرت أعلى (27%) (2.24) من الاستمارات، بوضع (54) استمارة لكل مجموعة (2.36) تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، تبين أن (24) جميعاً (2.42) القيمة التائية المحسوبة كانت أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (106)، مما يدل على أن جميع الفقرات تمتلك قدرة تمييزية جيدة.

وضح من جدول (4) أن جميع القيم التائية المحسوبة كانت أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (106)، مما يدل على أن جميع فقرات مقياس التملك النفسي تجاه المدرسة تمتلك قوة تمييزية جيدة، وعليه احتفظ بجميع الفقرات في الصيغة النهائية للمقياس.

ب- الاتساق الداخلي

17	0.36	دالة
18	0.41	دالة
19	0.60	دالة
20	0.56	دالة
21	0.47	دالة
22	0.53	دالة
23	0.38	دالة
24	0.45	دالة

حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وأظهرت النتائج أن معاملات الارتباط تراوحت بين (0.34 - 0.62)، وجميعها دالة إحصائياً، إذ تجاوزت القيمة الحرجة البالغة (0.138) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (198)، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي للاتساق الداخلي لل فقرات.

وتُعد دلالة نتائج هذين المؤشرين دليلاً على تمتع المقياس بصدق بناء جيد، إذ إن الفقرة التي تتمتع بقوة تمييزية عالية وترتبط ارتباطاً دالاً بالدرجة الكلية للمقياس تُعد ممثلة للبناء النظري الذي يقيسه المقياس، ومن ثم تُحتفظ بها في الصورة النهائية للمقياس.

جدول (5) معامل ارتباط فقرات مقياس التملك النفسي بالدرجة الكلية للمقياس (صدق البناء)

ت الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.48	دالة
2	0.51	دالة
3	0.57	دالة
4	0.43	دالة
5	0.39	دالة
6	0.34	دالة
7	0.55	دالة
8	0.59	دالة
9	0.46	دالة
10	0.52	دالة
11	0.37	دالة
12	0.40	دالة
13	0.62	دالة
14	0.58	دالة
15	0.49	دالة
16	0.54	دالة

يتضح من جدول (5) أن معاملات ارتباط فقرات مقياس التملك النفسي تجاه المدرسة بالدرجة الكلية تراوحت بين (0.34 - 0.62)، وجميعها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (0.138) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (198)، مما يدل على أن جميع الفقرات تتمتع باتساق داخلي جيد، وأنها تقيس البعد نفسه الذي يقيسه المقياس، لذا أُبقيت جميع الفقرات دون حذف.

ثانياً: ثبات المقياس:

يشير الثبات إلى مدى اتساق نتائج المقياس واستقرارها عند إعادة تطبيقه في ظروف متشابهة، وقد استخرجت الباحثة الثبات بطريقتين:

أ- طريقة إعادة الاختبار:

طُبق المقياس على عينة بلغت (40) طالبة، ثم أُعيد تطبيقه بعد مرور (14) يوماً، وبحساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين بلغ معامل الثبات (0.84)، وهو معامل يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاستقرار

جدول (6) ثبات مقياس التملك النفسي تجاه المدرسة بطريقة إعادة الاختبار

معامل الثبات	الفاصل الزمني	حجم العينة
40.8	14	40

ثامناً: الوسائل الإحصائية:

اعتمدت الباحثة برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية لإجراء التحليلات الإحصائية، واستخدمت الوسائل الآتية

الوسط الحسابي.

الانحراف المعياري.

معامل ارتباط بيرسون

معامل ألفا كرونباخ الاختبار التائي لعينة واحدة (One-Sample T-test).

تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA).

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً منظماً للنتائج التي توصلت إليها الباحثة بعد تطبيق مقياس التملك النفسي تجاه المدرسة على عينة البحث الأساسية، وتحليل هذه النتائج وتفسيرها في ضوء أهداف البحث، والإطار النظري، والدراسات السابقة ذات الصلة، وصولاً إلى استخلاص الاستنتاجات وتقديم التوصيات والمقترحات

أولاً: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

التعرف على التملك النفسي تجاه المدرسة لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مركز محافظة كربلاء

لتحقيق هذا الهدف، قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للدرجات الكلية لأفراد العينة على مقياس التملك النفسي تجاه المدرسة، ثم مقارنة المتوسط الفرضي

ب- معامل ألفا كرونباخ

استخرجت الباحثة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ عينة التحليل الإحصائي البالغة (400) طالبة، وهي عينة مستقلة عن عينة التطبيق النهائي، وذلك للتحقق من درجة الاتساق الداخلي لفقرات المقياس. وقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.81) وهي قيمة تدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي بين فقراته، إذ تشير الأدبيات السيكمترية إلى أن معاملات الثبات التي تبلغ (0.70) فأكثر تعد مقبولة

جدول (7) معامل ثبات مقياس التملك النفسي تجاه المدرسة بطريقة ألفا كرونباخ

عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
24	0.81

استخرج معامل ألفا كرونباخ باستخدام بيانات عينة التحليل الإحصائي البالغة (400) طالبة، وبلغت قيمة معامل الثبات (0.81)، وهي قيمة تشير إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي، وتعد مقبولة في الدراسات النفسية والتربوية

(Nunnally, 1994, p. 264)

سابعاً: التطبيق النهائي للمقياس:

بعد استكمال إجراءات بناء المقياس والتحقق من خصائصه السيكمترية، طبق المقياس بصورته النهائية على أفراد العينة الأساسية البالغ عددهم (400) طالبة، وذلك بعد استحصال الموافقات الرسمية من الجهات المختصة وإدارات المدارس المشمولة بالبحث. وقد حرصت الباحثة على توضيح الهدف من الدراسة والتأكيد على سرية المعلومات واستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط، ثم جمعت الاستمارات ودُقت ورُمرت وأدخلت بياناتها إلى برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية تمهيداً لإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة

بالهدف، ومن أبرزها الحاجة إلى الكفاءة والفاعلية، والهوية الذاتية، وامتلاك المكان. فشعور الطالبة بقدرتها على المشاركة والتأثير في البيئة المدرسية، وإدراكها أن آراءها وجهودها ذات قيمة، يسهم في تعزيز إحساسها بالكفاءة والفاعلية، مما يدعم ارتباطها النفسي بالمدرسة

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن المدرسة لا تمثل للطلابات مجرد مكان لتلقي المعرفة، بل تُعد بيئة اجتماعية وتربوية تتكون فيها العلاقات الإنسانية مع الزميلات والمعلمات، وتمارس فيها الأنشطة والخبرات المتنوعة، الأمر الذي يعزز الشعور بالألفة والانتماء، ويجعل المدرسة جزءاً مرتبطاً بهوية الطالبة وخبراتها الشخصية

وقد ترتبط هذه النتيجة أيضاً بخصائص المرحلة المتوسطة التي تشهد توسعاً في العلاقات الاجتماعية، وزيادة الحاجة إلى القبول والانتماء والتفاعل مع الجماعة المدرسية، إذ إن الدعم النفسي والاجتماعي الذي تقدمه المدرسة والمعلمات والزميلات يسهم في بناء علاقة إيجابية بين الطالبة وبيئتها المدرسية

وتتسجم هذه النتيجة مع ما أشارت إليه نظرية **Pierce et al. (2003)** من أن التملك النفسي لا يرتبط بالملكية القانونية أو الفعلية، وإنما ينشأ من خلال التفاعل المستمر بين الفرد والهدف، ومن خلال الشعور بالسيطرة عليه، ومعرفته، واستثمار جزء من ذاته فيه. وعليه، فإن مشاركة الطالبات في الحياة المدرسية وتفاعلهن مع بيئتهن التعليمية يمكن أن يفسرا ارتفاع درجاتهن على مقياس التملك النفسي تجاه المدرسة.

كما تتفق هذه النتيجة مع الاتجاهات الحديثة في البحوث التربوية التي تؤكد أن الارتباط النفسي بالمدرسة يرتبط بعدد من السلوكيات الإيجابية، مثل المحافظة على الممتلكات المدرسية، والمشاركة في الأنشطة، وتحمل المسؤولية، والالتزام بالأنظمة والتعليمات المدرسية

وبناءً على ذلك، ترى الباحثة أن هذه النتيجة تعكس وجود ارتباط نفسي إيجابي بين طالبات المرحلة المتوسطة وبيئتهن المدرسية، وأن تعزيز فرص المشاركة، وإشراك الطالبات في

للمقياس البالغ (48) درجة، باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample t-test)

جدول رقم (8) دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي لعينة البحث والوسط الفرضي لمقياس التملك النفسي تجاه المدرسة

الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
48	399	21.36	1,96	0,05

يتضح من الجدول (8) أن المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المرحلة المتوسطة على مقياس التملك النفسي تجاه المدرسة بلغ (56.84) درجة، وهو أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (48) درجة، كما بلغت القيمة التائية المحسوبة (21.36)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (399)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، ولصالح المتوسط الحسابي لعينة البحث

وتشير هذه النتيجة إلى أن طالبات المرحلة المتوسطة في مركز محافظة كربلاء يتمتعن بالتملك النفسي تجاه المدرسة

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية التملك النفسي لـ **Pierce, Kostova, and Dirks (2003)** التي تقترح أن شعور الفرد بالتملك النفسي يتكون نتيجة توافر مجموعة من الدوافع النفسية الأساسية والمسارات التي تعزز ارتباطه



مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة ف المحسوبة	القيمة ف الجدولية	مستوى الدلالة معتمد	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	142.30	2	71.15	1.13	3.02	0.05	0.324	غير دال احصائيا
داخل المجموعات	24971.70	397	62.90					
المجموع الكلي	25114.00	399						

إحصائية في التملك النفسي تجاه المدرسة تبعاً لمتغير الصف الدراسي

الأنشطة المدرسية، وتوفير بيئة تعليمية داعمة، يمكن أن يسهم في تعزيز التملك النفسي تجاه المدرسة بصورة أكبر

تفسير ومناقشة النتيجة

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن طالبات المرحلة المتوسطة يخضعن لبيئة مدرسية متقاربة من حيث الأنظمة والتعليمات، والبرامج التربوية، وطبيعة العلاقات داخل المدرسة، مما يؤدي إلى تشابه الخبرات المدرسية التي تسهم في تكوين التملك النفسي تجاه المدرسة لدى الطالبات بمختلف صفوفهن الدراسية.

كما أن شعور الطالبة بالارتباط النفسي بالمدرسة لا يتكون خلال صف دراسي محدد، بل يتطور تدريجياً من خلال التفاعل المستمر مع البيئة المدرسية، والمشاركة في الأنشطة، وبناء العلاقات مع المعلمات والزميلات، الأمر الذي يجعل هذا الشعور أكثر استقراراً وأقل ارتباطاً بالصف الدراسي

وتتسجم هذه النتيجة مع التصور النظري لـ **Pierce, Kostova, and Dirks (2003)** الذي يرى أن التملك النفسي يتكون من خلال العلاقة المستمرة بين الفرد والهدف، ومن خلال الإحساس بالسيطرة والتفاعل والمعرفة والاستثمار النفسي في ذلك الهدف، وهي عمليات قد تتوافر لدى الطالبات في مختلف الصفوف الدراسية بدرجات متقاربة

كما يمكن تفسير عدم وجود فروق بين الصفوف بأن الطالبات في المرحلة المتوسطة يشتركن في الظروف التعليمية

الهدف الثاني: التعرف على الفروق في التملك النفسي تجاه المدرسة تبعاً لمتغير الصف الدراسي (الأول، الثاني، الثالث المتوسط)

لتحقيق هذا الهدف، استخرجت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات الصفوف الثلاثة، ثم استخدم تحليل التباين الأحادي

(One-Way ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعات، كما هو موضح في الجدول (9)

جدول (9): تحليل التباين الأحادي للفروق في التملك النفسي تجاه المدرسة تبعاً لمتغير الصف

يتضح من نتائج الجدول (9) أن قيمة (ف) المحسوبة بلغت (1.13)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (3.02) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجتي حرية (2، 397)، كما بلغت القيمة الاحتمالية (**Sig = 0.324**) وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة

3- إعداد برامج إرشادية تسهم في تنمية التملك النفسي لدى الطالبات، لما له من أثر إيجابي في تعزيز المسؤولية والانتماء والمحافظة على البيئة المدرسية

رابعاً: المقترحات

1- استكمالاً لما توصل إليه البحث الحالي، تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية

2- دراسة التملك النفسي تجاه المدرسة وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

3- دراسة التملك النفسي وعلاقته بالسلوك الإيجابي والتحصيل الدراسي لدى طلبة المراحل الدراسية المختلفة

4- بناء برنامج إرشادي قائم على نظرية التملك النفسي، والتحقق من فاعليته في تنمية الانتماء المدرسي والالتزام السلوكي لدى طلبة المرحلة المتوسطة

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- عباس، محمد خليل، ونوفل، محمد بكر، والعبيسي، محمد مصطفى، وأبو عواد، فريال محمد. (2014). *مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس* (ط5). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- الزغول، رافع النصير، والزغول، عماد عبد الرحيم. (2010). *علم النفس المعرفي*. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Anastasi, A., & Urbina, S. (1997). *Psychological Testing* (7th ed.). Prentice Hall.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research Design: Qualitative, Quantitative,*

والاجتماعية العامة نفسها، وأن انتقال الطالبة من صف إلى آخر لا يؤدي بالضرورة إلى تغير جوهري في علاقتها النفسية بالمدرسة

وتختلف هذه النتيجة عن التوقع القائم بأن تزداد مشاعر التملك النفسي مع التقدم الدراسي؛ إذ إن استمرار الطالبة في البيئة المدرسية لا يعني بالضرورة حدوث تغير في هذا الشعور ما دامت الخبرات المدرسية المقدمة متشابهة بين الصفوف

ثانياً: الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية
تشير النتائج إلى أن طالبات المرحلة المتوسطة يتمتعن بتملك نفسي جيد تجاه المدرسة.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التملك النفسي تجاه المدرسة تعزى لمتغير الصف الدراسي، مما يشير إلى استقرار هذا المتغير بين طالبات المرحلة المتوسطة

ثالثاً: التوصيات

استناداً إلى نتائج البحث، توصي الباحثة بما يأتي

1- تشجيع إدارات المدارس على تبني أساليب الإدارة التشاركية، وإتاحة فرص أكبر للطالبات للمشاركة في اتخاذ بعض القرارات المدرسية، بما يعزز شعورهن بالكفاءة والسيطرة

2- دعم الأنشطة المدرسية التي تعزز الانتماء والتملك النفسي، مثل حملات المحافظة على

البيئة المدرسية، والأنشطة التطوعية، والمشاركة في تزيين الصفوف والمرافق المدرسية

and Mixed Methods Approaches (5th ed.).

SAGE Publications.

Dawkins, S., Tian, A. W., Newman, A., & Martin, A. (2017). Psychological ownership: A review and research agenda. *Journal of Organizational Behavior*, 38(2), 163–183.

Gay, L. R. (2012). *Educational Research: Competencies for Analysis and Applications* (10th ed.). Pearson.

Mayhew, M. G., Ashkanasy, N. M., Deer, T., & Neuman, M. (2007). Examining positive beliefs and outcomes associated with psychological ownership. *Journal of Management & Organization*, 13(4), 335–352.

Nunnally, J. C. (1994). *Psychometric Theory* (3rd ed.). McGraw-Hill.

Pierce, J. L., Kostova, T., & Dirks, K. T. (2001). Toward a theory of psychological ownership in organizations. *Academy of Management Review*, 26(2), 298–310.

Pierce, J. L., Kostova, T., & Dirks, K. T. (2003). The state of psychological ownership: Integrating and extending a century of research. *Review of General Psychology*, 7(1), 84–107.

Van Dyne, L., & Pierce, J. L. (2004). Psychological ownership and feelings of possession: Three field studies predicting employee attitudes and organizational citizenship behavior. *Journal of Organizational Behavior*, 25(4), 439–459.